جهود المستشرقين في الدرس النحوي العربي– كارل بروكلمان أنموذجا–

The efforts of orientalists in the Arabic grammar lesson –Karl Brockelmann as a model-

بوشموخة منى[1] ناصر موسى

[1] جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل، الجزائر

m.bouchemoukha@jijel-univ.dz

[2] جامعة الشاذلي بن جديد–الطارف، الجزائر

nacer-moussa@univ-eltaref.dz

تاريخ الاستلام: 2021/02/03 تاريخ القبول: 03/03/ 2021 تاريخ النشر: 30/06/ 2021

ملخص:

عرفت اللغة العربية انتشارا واسعا على مر العصور؛ ذلك أن كثيرا من العلماء اجتهدوا في دراستها وتتبع علومها، إضافة إلى العلماء العرب الذين درسوا اللغة العربية بدافع الانتماء والهوية؛ نجد الكثير من غير العرب درسوا مختلف قضاياها، ولأن النحو أحد أبرز علوم العربية؛ فقد اختاره الكثير من المستشرقين كموضوع للبحث والدراسة وأسالوا فيه الكثير من المداد، وألّفوا فيه الكتب الكثيرة، ومن بين الذين وضعوا أيديهم على الدرس النحوي العربي: "كارل بروكلمان" المستشرق الذي درس النحو والإعراب بشكل معمق تفوق فيه على الكثير من العرب.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، النحو، الاستشراق، المستشرقون، كارل بروكلمان.

Abstract: Arabic has been widely known throughout the ages; many scholars have spent their lives studying it, pursuing its issues and sciences, and Arab scholars who have studied Arabic for the reasons of belonging and identity; The first of the three major Arab states to study this language

[1] بوشموخة منى m.bouchemoukha@jijel-univ.dz

and to study it in depth in its various lessons, and because Al-Kway is one of the most prominent Arab sciences, many of them have chosen it as a subject for research and study and ask for a lot of materials, and they have written many books, among those who put their hands on the Arabic grammar lesson: The Eastern "Karl Brokerman", which studied the way and the expression in depth, surpassing many Arabs.

Key words: Arabic, grammar, Orientalism, \Orientalists, Karl Broklerman

مقدمة:

اهتم العلماء بدراسة اللغات في وقت مبكر، وتمكنوا من استنتاج قواعد وقوانين تحكم كل لغة وتميزها عن غيرها، ولأن اللغة العربية واحدة من أكثر اللغات انتشارا؛ فقد التفت إليها العلماء العرب بدافع الانتماء والهوية، كما اهتم بدراستها علماء الغرب بدافع الاهتمام والاكتشاف؛ حيث نجد في المكتبات العربية الكثير من المؤلفات التي تعود لعلماء أجانب تعتبر اللغة العربية لغة أجنبية بالنسبة لهم.

من المستشرقين الذين درسوا اللغة العربية وبحثوا قواعدها الألماني (**كارل بروكلمان**) (**Carl Brokelmann**) (**1868م– 1956م**) ؛ حيث ألف العديد من الكتب من بينها: (**تاريخ الأدب العربي**) وكتاب (**تاريخ الشعوب والدول الإسلامية**) وغيرها؛ فكيف كانت جهود(**كارل بروكلمان**) في مجال النحو العربي؟

1/ **مفهوم الاستشراق:**

يعنيالاستشراقكل الأبحاث والدراسات اللغوية المعمقة التي قام بها الباحثون الغربيون في تراث الشرق العربي في كل جوانبه، وبمختلف تخصصاته.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تباينت مفاهيم الاستشراق من باحث لآخر؛ حيث يعرفه (**أحمد سمايلوفيتش**) (**smillovic**) بأنه: <<التبحر في لغات الشرق وآدابه؛ أي البحث المعمق والغوص في تراث الشرق الأدبي>>[1] ؛ فالاستشراق عنده توجه الباحثين نحو دراسة الأدب الصادر عن العالم الشرقين، ولم يخالفه (**أحمد حسن الزيات**)؛ حيث عرفه بأنه:<< دراسة الغربيين لتاريخ الشرق

وأممه ولغاته وآدابه وعلومه ومعتقداته وأساطيره. ومنه فالاستشراق يشمل دراسة الشرق في كل جوانبه>>[2]

وقد حدده (**إدوارد سعيد**) (**edwardsaid**) بأنه <<نمط من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة السيطرة عليه، بمعنى أن الغربيين يهتمون بدراسة التراث الشرقي والإسلام والإلمام بهما بهدف السيطرة عليهما>>[3]؛ أي أن الاستشراق هو التوجه نحو داسة العالم الشرقي وتتبع تطوراته وعلومه والتعمق فيها، والغرض من هذا التوجه التحكم في المعرفة وتأويلها حسب ما يناسب مصالحهم وما يضمن تقدمهم على غيرهم.

و**الاستشراق** بصفة عامة هو: <<دراسة الشرق عموما، ودراسة الإسلام والمسلمين خصوصا بقصد التشويه والتشكيك>>[4]؛ بمعنى أن العلماء الغربيين لما أدركوا ما وصلت إليه الأمة العربية والإسلامية من تقدم علمي عظيم، أرادت أن تبحث وتتعمق في علومها وتعرف أسباب تقدمها لأسباب مختلفة، لعل أهمها أن تهدم هذا التقدم وتبيّن للعرب المتأخرين أن علوم المتقدمين لم تكن ذات قيمة تذكر؛ فيتمكن الغرب من قطع الصلة بين الباحث العربي وماضيه.

يقصد بمصطلح "**المستشرق**"<<عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه؛ أي أن المستشرق هو الباحث الملم بكل مايحيط بتراث الشرق>>[5]؛ فالمستشرق هو الباحث الذي تشبع بالمعارف عن العالم الشرقي وتخصص في دراسته وعلومه.

يقول المستشرق (**رودنسون**) (**maxime rodinson**): <<كلمة مستشرق ظهرت في اللغة الإنجليزية نحو عام (**1779م**)، كما دخلت كلمة الاستشراق في معجم الأكاديمية الفرنسية عام (**1838م**) ، وفيها تجسدت فكرة نظام خاص مكرس لدراسة الشرق>>[6]

من أهم أعلام المستشرقين الذين ركزوا اهتمامهم على دراسة اللغة العربية وترجمتها إلى الألمانية، نجد:

- ايفالد **Ewald wagner** (**ت1875**)
- فلاشير **Heinrich leberchtFleicher** (**ت1888**)
- نولدكة **TheodorNoldeke**(**ت1930**)

- براجستراسر **Bergstrasser(ت1933)**
- بروكلمان **Carl Brokelmann(ت1956)**
- يوهان فوك **Ghohannfuck(ت1974)**

2/ دوافع الاستشراق:

كان لظهور الاستشراق العديد من الدوافع، منها: الدينية، الاستعمارية، التجارية، السياسية، العلمية، الشخصية، التي سنعرضها مفصلة كالآتي:

2-1 الدوافع الدينية:

يوضحها الدكتور (**مصطفى السباعي**) بقوله: <<لا نحتاج إلى استنتاج وجهد لنتعرف على الدوافع الأولى للاستشراق عند الغربيين وهو الدافع الديني؛ فقد بدأه الرهبان... واستمروا كذلك حتى عصرنا الحاضر، كما سنرى وهؤلاء كان يهمهم أن يطعنوا في الإسلام وأن يشوهوا محاسنه ويحرفوا حقائقه ليثبتوا لجماهيرهم التي تخضع لزعامتهم الدينية أن الإسلام _وقد كان في يومئذ الخصم الوحيد للمسيحية في نظر الغربيين_ دين لا يستحق الانتشار>>[7]

وذلك لأن المسلمين في نظرهم همج وإرهاب، غايتهم الوحيدة الركض وراء ملذاتهم الجنسية.

إلا أن ديننا الإسلامي ازدهر وذاع صيته، واعتنقه الناس من كل بقاع العالم؛ فلم تنفع كل محاولاتهم في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

2-2 الدوافع الاستعمارية:

بعد انتهاء الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين، التي كانت في ظاهرها حروبا دينية، إلا أنها حروب استعمارية، فلم ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال المسلمين والعرب؛ فأخذوا يدرسون البلاد العربية في كل مجالاتها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات، ليتعرفوا على مواطن الضعف والقوة، وبعد أن تم الاستلاء العسكري والسيطرة السياسية، كان من دوافع تشجيع الاستشراق: إضعاف المقاومة الروحية في نفوس المسلمين، وبث الريبة والشك في صحة ما وصلنا وما بين أيدينا من ثراث، ومن قيم وعقائد، لنرمي بأنفسنا عند الغرب نستجدي منه المقاييس الأخلاقية والمبادئ العقائدية؛ وبذلك يكون لهم مايريدون من خضوعنا لحضاراتهم وثقافتهم خضوعا لا تقوم بعده قائمة.[8]

2–3 الدافع التجاري:

يعد الدافع التجاري من أهم الدوافع التي كان لها أثر في ظهور الاستشراق؛ وذلك لرغبة الغربيين في التعامل مع العرب لترويج بضائعهم وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأبخس الأثمان، وقتل الصناعات المحلية التي لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين.[9]

2–4 الدافع السياسي:

بدأ بالظهور في العصر الحاضر؛ وذلكبعد استقلال أغلب الدول العربية والإسلامية؛ حيث نجد في كل سفارة من السفارات الغربية ملحقا ثقافيا يتقن استعمال اللغة العربية ليتمكن من الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسية فيتعرف على أفكارهم ويبث فيهم الاتجاهات السياسية التي تريد دولته غرسها فيهم، ولهذا الاتصال أثره الخطير؛ إذ كانوا يبثون الدسائس للتفرقة بين الدول العربية فيما بينها، وبين الدول العربية والإسلامية بحجة توجيه النصح والإرشاد.

2–5 الدافع العلمي:

يوجد القليل فقط من المسشترقين الذي أقبلوا على الاستشراق بدافع حب الاطلاع على حضارات وثقافات ولغات الأمم العربية المسلمة؛ فقد كانوا أقل خطأ من غيرهم في فهم الإسلام لأنهم لم يتعمدوا الدسّ والتحريف؛ فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج العلمي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة من المستشرقين، وفيهم أيضا من اعتنق الإسلام وأخذ به.

كما أن هؤلاء لا يكونون إلا حين يكون لهم من الموارد الخاصة ما يمكّنهم من الانصراف إلى الاستشراق بأمانة وإخلاص لأن أبحاثهم المجردة عن الهوى لا تلقى رواجا لا عند رجال الدين ولا عند رجال السياسة، ولا عند عامة الباحثين، ومن ثمة فهي لا تدرّ عليهم ربحا ولا مالا.[10]

2–6 الدوافع الشخصية:

يوجد العديد من الدوافع الشخصية عند بعض الناس الذين يملكون أموالا كثيرة ولديهم الفراغ فاتخذوا الاستشراق وسيلة لإشباع رغباتهم الخاصة في السفر والاطلاع على ثقافات وحضارات الشعوب العربية وتراثها العربي القديم <<ومن الناس من دخلوا الاستشراق بعدما قعدت بهم إمكانياتهم الفكرية عن الوصول إلى مستوى العلماء في العلوم الأخرى>>[11]

3/ أهداف الاستشراق:

يهدف الاستشراق إلى جملة من الأهداف، تتمثل فيما يأتي:

3-1 أهداف علمية مشبوهة:

وتتمثل فيما يأتي:[12]

- التشكيك بصحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم.
- إنكار أن يكون الإسلام دينا من عند الله.
- التشكيك في صحة الحديث النبوي الشريف.
- التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية.
- التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي.

3-2 أهداف دينية وسياسية:

تتلخص فيما يأتي:[13]

- تشكيك المسلمين بنبيّهم وقرآنهم وشريعتهم وفقههم؛ ففي ذلك هدفان: هدف ديني وهدف استعماري.
- تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الثقافي والحضاري؛ بدعوى أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان، ولم يكن العرب المسلمون إلا نقلة لفلسفة تلك الحضارة وآثارها، لم يكن لهم إبداع فكري ولا ابتكار حضاري.
- إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم وبث روح الشك في كل ما بين أيديهم من قيم وعقيدة، ليسهل على الاستعمار تشديد وطأته عليهم ونشر ثقافته الحضارية فيما بينهم؛ فيكونوا عبيدا لها يجرهم حبها إلى حبهم أو إضعاف روح المقاومة في نفوسهم.
- إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام وإدارة الخلافات بين شعوبهم، وكذلك يفعلون في البلاد العربية، يعملون على منع جمع شملها ووحدة كلمتها بكل ما في أذهانهم من قدرة على تحريف الحقائق وخلق الحوادث الفردية في التاريخ ليصنعوا منها تاريخا جديدا يدعوا إلى مايريدون من منع الوحدة في البلاد العربية ومنع التفاهم على الحق، ووضع الخير بين جماهيرها.[14]

3–3أهداف علمية خالصة:

يقصد بها البحث والتمحيص ودراسة التراث العربي الإسلامي دراية معمقة تظهر الحقائق الخفية، وهذا الصنف قليل جدا، ورغم إخلاصهم في البحث والدراسة إلا أنهم لا يسلمون من الأخطاء والاستنتاجات البعيدة عن الحق، إما لجهلهم بأساليب اللغة العربية، وإما لجهلهم بالأجواء الإسلامية التاريخية على حقيقتها؛ وذلك لأنهم يتصورونها تماثل مجتمعهم، غافلين عن الفروق الطبيعية والنفسية والزمنية التي تفرق بين الأجواء التاريخية التي يدرسونها وبين الأجواء الحاضرة التي يعيشونها.[15]

وهذه الفئة هي أسلم الفئات في أهدافها وأقلها خطرا؛ فهم سرعان ما يرجعون إلى الحق حين يتبيّن لهم، فمنهم من يعيش بقلبه وفكره في جو البيئة التي يدرسها فيأتي بنتائج تنطبق مع الحق والواقع، زمن أمثلتهم المستشرق البريطاني (**توماس أرنولد**) حين أنصف المسلمين في كتابه (**الدعوة إلى الإسلام**)؛ فقد برهن على تسامح المسلمين في جميع العصور مع مخالفيهم في الدين، على عكس مخالفيهم معهم؛ حيث يعد هذا الكتاب من أدق وأوثق المراجع في تاريخ التسامح الديني في الإسلام.[16]

4/ اهتمام المستشرقين بالدرس النحوي العربي:

اهتم المستشرقون بالتراث العربي الأصيل، وقاموا بالكثير من الأبحاث والدراسات اللغوية، كما بذلوا جهودا كبيرة في مجال الدراسات التاريخية؛ حيث تجسد ذلك في سعيهم إلى إعداد المعاجم التاريخية، وكذا تأليفهم للعديد من البحوث في فقه اللغة، والبلاغة والترجمة وغيرها من العلوم.[17]

ومن العلوم التي اهتم بها المستشرقون أيضا النحو العربي؛ حيث درسوه دراسة تاريخية تطورية فألفوا الكثير من الكتب، وأصبحت الدراسات الاستشراقية للغة العربية وآدابها مهمة جدا، فأصبح يقال:<<إن ما يكتب عن العربية وعلومها بلغات الغرب حاليا في الكتب والدوريات الغربية على أيدي المستشرقين، وتلاميذهم من العرب لَكَثِيرٌ، إلى الحد الذي يستدعي من بعضنا الغرابة>>[18]

ويعد كتاب الدكتور (**محمد حسن باكلا**) (**اللسانيات العربية**) (**مقدمة وبيبليوغرافيا اللسانيات، أو البيبليوغرافيا**) التي صنعها (دبم) وأكملها **فرستيج** للدراسات الاستشراقية للنحو العربي، نشرت في المجلة التي يرأس تحريرها الألماني (**فيشر**) وهي خير دليل على وجود كم كبير من البحوث المكتوبة بمختلف اللغات الأروبية عن اللغة العربية.[19]

وقد أثبت الدكتور (**عبد الرحمان يوسي**) في بحث له موسوم ب (**هل توجد لسانيات استشراقية؟**) اهتمام الغرب باللغة العربية منذ الإسباني (**ألكالا**) (**1505م**) حتى عصرنا الحالي موضحا اتجاهاتهم البحثية[20]، في حين يقول(**إسماعيل أحمد عمايرة**)<<إن الأوروبيين لم يلتفتوا في العصور الوسطى إلى أهمية اللغة العربية، وهو ما يبينه (**رينو**) بقوله: والمسيحيون من جهتهم لم يكونوا يفكرون في تلك العصور التي ساد فيها الجهل والبربرية في بلدهم في تعلم اللغة العربية والتاريخ لا يحدثنا في هذا السياق إلا عن كاهن واحد وهو رئيس **سانت جال** واسمه (**هارتموت**) الذي كان درس في حوالي (**880م**) اللغة العربية إلى جانب العبرية واليونانية>>[21].

وبدايات الاهتمام بالعربية عموما، وبالنحو العربي خصوصا كانت منذ أن كتب (**ألكالا**) في إسبانيا عن النحو العربي سنة (**1505م**) ، وأعيد طبع مؤلفه باختصار في باريس سنة (**1538م**) على يد (**وليم بوستل**)[22]

وفي سنة (**1610م**) طبع (**بيتر كريسين**) ترجمة باللاتينية لمقدمة (**ابن داود**) ، وهي الترجمة الأولى لكتاب نحو عربي، كما أن (**ريموند**) طبع في روما نص وترجمة كتاب (**التصريف**) للنحوي (**البغدادي الزنجاني**)، وكان (**توماس اربنيوس**) كتب باللاتينية قواعد العربية، ولأول مرة يكتب كتاب عن النحو العربي بيد وتصور أوروبيين حسب تعبير (**فوك**)[23]

وفي سنة (**1613م**) نشر في باريس (**جابريل سيونيتا**)، و(**جان هسرونينا**) الجزء الأول من كتابهم (**نحو اللغة العربية**) وهكذا تعددت الاعمال إلى أن يلقاها (**كلود إيتين سفاري**) الذي ألف مؤلفا سماه (**نحو اللغة العربية العامية والفصحى**) وذلك سنة (**1813م**)[24]

كانت المرحلة الجديدة في دراسة النحو العربي مع المستشرق (**سلفستردي ساسي**) الذي نشر أكثر من مؤلف عن النحو العربي، وأهم كتبه (**النحو العربي**).[25]

وقد توالت الكتابة في النحو العربي حتى القرن التاسع عشر؛ من بينهم (إفالد)(**Ewaldwagner**) و(**ويليام رايت**) و(ركندروف) وغيرهم.

أما في القرن العشرين؛ فقد ازداد الاهتمام ومن أهم المستشرقين نجد: (**بلاشير**)، (**فيشر**)، (**برجستراسر**) (**Bergstrasse**) وغيرهم.

5 / جهود المستشرق كارل بروكلمان في الدرس النحوي:

من المستشرقين الذين اهتموا بدراسة اللغة العربية عامة والدرس النحوي خاصة: الألماني (**كارل بروكلمان**) (**Carl Brokelmann**) (**1868م– 1956م**) الذي أفنى عمره وهو يبحث في اللغات السامية وقواعدها، وترك وراءه إرثا علميا معتبرا في مجال الأدب العربي.

عمد الألماني (**كارل بروكلمان**) إلى المقارنة بين اللغات السامية ودراسة قواعد كل لغة منها مقارنا إياها مع أخواتها، ولعل أشهر كتبه في هذا المجال(**فقه اللغات السامية**) الذي قسمه إلى قسمين: تحدث في الأول عن الأصوات وتراكيبها، وتحدث في القسم الثاني عن الصيغ؛ أي الصرف والنحو. وقد قسم القسم الثاني إلى جزئين عنون الأول بال" الاسم" ، والثاني "الفعل".

5–1 الاسم:

في دراسة (**بروكلمان**) للاسم في اللغات السامية قسمه إلى:

1/ **الضمائر**: في هذا الجزء قارن (**كارل بروكلمان**) (**Carl Brokelmann**) بين الضمائر في كل من اللغة العربية والحبشية العبرية والآرامية السريانية والأشورية؛ حيث تكلم عن:

أ/**الضمير الشخصي المنفصل**: فقال:<<ليس من الضمائر أصلا إلا ضمير التكلم والتخاطب، أما ضمير الغيبة فهو في الأصل اسم من أسماء الإشارة، ولكنه دخل في علاقات إعرابية معينة مع ضميري التكلم والتخاطب، ومع ذلك فهو لايزال يحتفظ بوظيفته الأصلية كذلك>>[26]

من هذا الرأي يظهر لنا أن (**كارل بروكلمان**) تعمق في دراسة اللغات السامية دراسة تاريخية مقارنة؛ حيث يعيدنا كل مرة إلى الأصل الذي تفرعت عنه هذه اللغات؛ وذلك من خلال مقارنتها بعضها ببعض، وهذا ما نلمسه في قوله:<<واستحدثت الحبشية إلى جانب الصيغة القديمة بناء حديثا مشتقا من المفرد، على مثال النصب المتصل، ولا يوجد إلا في العربية ضمير للمثنى المخاطب مشتق من جمع المذكر ' أنتما' و 'هما'>>[27]

ب/ الضمير الشخصي المتصل: وهو الضمير المستعمل في خطاب الجمع ; kum والمؤنث kin.

ج/ أسماء الإشارة: تستخدم في العربية للتنبيه، وللدلالة على قرب المشار إليه(هذا، هذه، هؤلاء).

د/ الأسماء الموصولة: يرجع أصلها إلى أسماء الإشارة؛ وذلك ما وجد في لهجة طيئ أن'ذو' تعني 'الذي'.

هـ/ أسماء الاستفهام: نشأت من أدوات التنبيه ثم تطورت داخل كل لغة .

2/ **الأسماء الظاهرة**: في هذا الباب تحدث **(بروكلمان)** عن أبنية الاسم في اللغات السامية، فقال: <<رجع الكثرة العظيمة لأبنية الاسم في اللغات السامية إلى ثلاثة أصول من الأصوات الصامتة...وتتكون بعض أبنية الاسم بإضافة مقطع لأول الكلمة...وبإضافة مقاطع لآخر الاسم>>[28] كما قارن بين الجنس والعدد، كذا حالات الإعراب؛ فذكر أنه كانت هناك فروق واضحة بين حالة الرفع النصب في اللغة السامية الأولى، ثم ذكر قضية التعريف والتنكير التي تتفوق فيها اللغة العربية والعبرية على غيرهما من اللغات السامية.

3/ **الأعداد**: قارنفي هذا الباب بين الأعداد في اللغات السامية، وبين الفروق بين الأعداد المركبة وكيفية صياغتها في كل لغة.

2-5 الفعل:

أبنية الفعل: في هذا الباب قال **(بروكلمان)** إن أصل الفعل مشترك مع الاسم، وأن الفعل الذي يستند إليه يكون ماضي الغائب المذكر ومنه يبدأ الصرف، كما تحدث عن صيغ أخرى كالفعل الذي تكرر عينه ودلالته الشدة والتكرار.

الأزمنة وحالات الإعراب: أزمنة الأفعال في اللغات السامية ثلاثة وهي الأمر والمضارع والماضي، ولكل زمن طريقة يصاغ بها في كل لغة من اللغات السامية.

تصريف الأمر والمضارع: يصاغ الأمر في اللغات السامية بالصيغة الخالية من النهايات للمخاطب المفرد المذكر،وتنتهي المفردة المؤنثة بالنهاية[29].

٧ ـ تصريف فعل الأمر من الوزن الأصلي :

الضمائر	العربية	الحبشية	العبرية		الآرامية	الأشورية
			في الوصل	في الوقف		
المخاطب	uḳtúl	ḳétel	ḳĕṭōl	—	ḳĕṭōl	kušud
المخاطبة	uḳtúlī	ḳeṭélī	ḳiṭṭĕlī	ḳĕṭṓlī	ḳĕṭōl(ī)	kuš(u)dī
المخاطبون	uḳtúlū	ḳeṭĕlū	ḳiṭṭĕlū	ḳĕṭṓlū	ḳĕṭōl(ū)	kuš(u)dū
المخاطبات	uḳtúlna	ḳéṭelā	ḳĕṭōlnā	—	ḳĕṭōl(ā)	kuš(u)dā

أما المضارع فيعرف بالمقاطع التي تزاد في أوله[30].

٨ – تصريف المضارع من الوزن الأصلي :

الضمائر	العربية		الحبشية		العبرية	الآرامية	السريانية	الأشورية	
	حالة الرفع	حالة الجزء	حالة الرفع	حالة النصب				الحدث المستمر	الزمن العالي
الغائب	yaktulu	yaktul	yeqáṭel	yeqṭel	yiqṭol	yiqṭul	neqṭol	iqaššud	iqaššad
الغائبة	taktulu	taktul	teqáṭel	teqṭel	tiqṭol	tiqṭul	teqṭol	taqaššud	taqaššad
الغاطب	taktulu	taktul	teqáṭel	teqṭél	tiqṭol	tiqṭul	teqṭol	taqaššud	taqaššad
الغاطبة	taktulīna	taktulī	teqaṭélī	teqṭélī	tiqṭelī	tiqṭelīn	teqṭlīn	taqaššudī	taqaššadī
المتكلم	ʾaktulu	ʾaktul	ʾeqáṭel	ʾeqṭel	ʾeqṭol	ʾeqṭol	ʾeqṭol	ʾaqaššud	ʾaqaššad
الغائبين	yaktulū	yaktulū	yeqaṭélū	yeqṭélū	yiqṭelū	yiqṭelūn	neqṭlūn	iqaššudū	iqaššadū
الغائبات	yaktuna	yaktuna	yeqaṭéla	yeqṭéla	tiqṭolnā	yiqṭelān	neqṭlān	iqaššudā	iqaššadā
الغاطبون	taktulūna	taktulī	teqaṭélū	teqṭélū	tiqṭelū	tiqṭelūn	teqṭlūn	taqaššudū	taqaššadū
الغاطبات	taktulna	taktuna	teqaṭéla	teqṭolā	tiqṭolnā	tiqṭelān	teqṭlān	taqaššudā	taqaššadā
المتكلمون	naktulu	naktul	neqáṭel	neqṭel	niqṭol	niqṭol	neqṭol	niqaššud	niqaššad
الغائبان	yaktulāni	yaktulā	—	—	—	—	—	—	—
الغائبتان	taktulāni	taktulā	—	—	—	—	—	—	—
الغاطبان والغاطبتان	taktulāni	taktulā	—	—	—	—	—	—	—

بيّن (**كارل بروكلمان**) من خلال الجدولين الكيفية التي يصاغ بها الأمر والمضارع في كل من اللغة العربية والحبشية والعبرية والآرامية والسريانية والأشورية؛ حيث تشترك هذه اللغات في كونها تعتمد زيادة أحرف معينة تدل على زمن الفعل.

تصريف الماضي:

٩ ـ تصريف الماضي

(أ) مفتوح العين

الضمائر	العربية	الحبشية	العبرية	الآرامية
الغائب	ḳátala	ḳatála	ḳâṭál	ḳĕṭal
الغائبة	ḳátalat	ḳatálat	ḳâṭĕlā	ḳeṭlaṯ
المخاطب	ḳatálta	ḳatálka	ḳâṭálta	ḳĕṭalt(ā)
المخاطبة	ḳatálti	ḳatálkī	ḳâṭálṯ(ī)	ḳĕṭalt(ī)
المتكلم	ḳatáltu	ḳatálkū	ḳâṭáltī	ḳeṭleṯ
الغائبون	ḳátalū	ḳatálū	ḳâṭĕlū	ḳĕṭal(ū)
الغائبات	ḳatálna	ḳatálā	ḳâṭĕlū	ḳĕṭal(ā)
المخاطبون	ḳatáltum(ū)	ḳatalkémmū	ḳâṭáltōm	ḳĕṭaltōn
المخاطبات	ḳataltúnna	ḳatalkén	ḳâṭáltén	ḳĕṭaltēn
المتكلمون	ḳatálnā	ḳatálna	ḳâṭálnū	ḳĕṭaln(ā)
الغائبان	ḳátalā	—	—	—
الغائبتان	ḳátalatā	—	—	—
المخاطبان	ḳatáltumā	—	—	—

(ب) مكسور العين

الغائب	lábisa	lábsa	lâḇēš	lĕḇeš
المخاطب	labísta	labáska	lâḇaštā	lĕḇešt

(ج) مضموم العين

الغائب	ḳatula	ḳatla	ḳâṭol	—
المخاطب	ḳatulta	ḳatálka	ḳâṭoltā	—

في هذه الجداول أشار (**بروكلمان**) إلى أن اللغات السامية تشترك في كونها تعتمد أيضا الحركات الإعرابية في تصريف الأفعال الماضية.

أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر:يبنى اسم الفاعل في كل اللغات السامية على وزن katil ، ويبنى اسم المفعول في اللغة العربية بزيادة m في أوله maktul .

خاتمة:

بلغ العرب في العصور المتقدمة مكانة عظيمة في مختلف العلوم؛ حيث دوّنوا الكتب في كل الميادين كالطب والفلك والحساب والنحو والبلاغة وغيرها، ولما أدرك الغرب هذا التطور اتجهوا إلى المؤلفات العربية وأخذوا ينهلون منها ويتعلمون العربية ويهتمون بها حتى أتقنوها نبغوا فيها.

وبعد هذه الرحلة البحثية في **جهودالمستشرقين في الدرس النحوي العربي– كارل بروكلمان أنموذجا–** نكون قد توصلنا إلى عدة نتائجأهمها:

- الاستشراق في مجمله هو كل الدراسات والأبحاث اللغوية التي قام بها الغربيون في التراث العربي والإسلامي في كل مجالاته من آداب ولغات وعلوم وحضارات وأساطير وأمم.
- كان لظهور الاستشراق العديد من الدوافع، منها: الدوافع الدينية، الدوافع السياسية، الدوافع التجارية، الدوافع العلمية، الدوافع الشخصية.
- من أهم أهداف الاستشراق: أهداف علمية مشبوهة، أهداف دينية وسياسية، أهداف علمية خالصة.
- اهتم المستشرقون كثيرا بالتراث العربي الأصيل عامة وبالنحو العربي خاصة؛ درسوه دراسة تطورية تاريخية، وألفوا العديد من الكتب فيه عبر العصور.
- يعد (**كارل بروكلمان**) أحد أبرز المستشرقين الذين درسوا اللغات السامية بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة دراسة استوفت جميع فروعها وقواعدها.
- في كتاب فقه اللغات السامية الذي كان من أول الكتب التي دخلت المكتبات العربية؛ بين(**كارل بروكلمان**) التشابه الكبير الموجود بين اللغات السامية، وأظهر فيه علم النحو والصرف في اللغة العربية بطريقة تبسطه وتقربه من الأذهان.

قائمة المراجع:

1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دس.
2) أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، مصر، ط4، 1997م.
3) أحمد سمايلوفتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1، 1998م.
4) أحمد محمود هويدي وآخرون: الاستشراق الألماني تاريخه وواقعه وتوجهاته المستقبلية، القاهرة، ط1.
5) إدوارد سعيد: الاستشراق، ترجمة: كمال أبو أديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط7، 2005م.
6) إسماعيل أحمد عمايرة: بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة، عمان، ط1، 1996م.
7) حماد بن عبد الله: موقف الحركة الاستشراقية من تاريخ النحو العربي ونقدها، مجلة دراسات استشراقية، العدد 17، 2019م.
8) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي بشيري، دار الصادر، بيروت.
9) عمر عودة الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1975م.
10) كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 1977م.
11) محمد البهي: المبشرون والمستشرقون في موقفهم في الإسلام، مطبعة الأزهر، القاهرة.
12) محمد فتح الله الزيادي: ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط1، 1883.
13) مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، المكتب الإسلامي، ط3، 1980م.
14) يحي مراد: أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، بيروت، 2004م.

الهوامش:

[1] أحمد سمايلوفتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1، 1998م، ص23

[2] أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، مصر، ط4، 1997م، ص378.

[3] إدوارد سعيد: الاستشراق، ترجمة: كمال أبو أديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط7، 2005م، ص120.

[4] محمد فتح الله الزيادي: ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط1، 1883، ص61

[5] يحي مراد: أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، بيروت، 2004م، ص6.

[6] أحمد محمود هويدي وآخرون: الاستشراق الألماني تاريخه وواقعه وتوجهاته المستقبلية، القاهرة، ط1، ص 101

[7] مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، المكتب الإسلامي، ط3، 1980م، ص15.

[8]المصدر نفسه، ص16.

[9]المصدر نفسه، ص17.

[10]محمد البهي: المبشرون والمستشرقونفي موقفهم في الإسلام، مطبعة الأزهر، القاهرة، ص12.

[11] محمد السباعي، الاستشراق والمستشرقون: مالهم وما عليهم، ص23.

[12]المصدر نفسه، ص24.

[13]المصدر نفسه، ص 25.

[14]المصدر نفسه، ص26.

[15] عمر عودة الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، كؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1975م، ص205.

[16]المصدر نفسه، ص206.

[17]حماد بن عبد الله: موقف الحركة الاستشراقية من تاريخ النحو العربي ونقدها، مجلة دراسات استشراقية، العدد 17، 2019م، ص181.

[18]المصدر نفسه، ص181.

[19]المصدر نفسه، ص181.

[20]المصدر نفسه، ص182.

[21] إسماعيل أحمد عمايرة: بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة، عمان، ط1، 1996، ص372.

[22]حماد بن عبد الله: موقف الحركة الاستشراقية من تاريخ النحو العربي ونقدها، مجلة دراسات استشراقية، العدد 17، 2019م، ص182.

[23]المصدر نفسه، ص183.

[24]المصدر نفسه، ص183.

[25]المصدر نفسه، ص184.

[26] كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 1977م، ص 86.

[27]المصدر نفسه: ص 88.

[28]المصدر نفسه: ص 93.

[29]المصدر نفسه: ص 116.

[30]المصدر نفسه: ص 116.